التوصيات المنبثقة عن المؤتمر الرابع والثلاثين للمجلس العلمي الدولي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته (ISCTRC)، والاجتماع السادس عشر لمنسقي حملة عموم أفريقيا لاستئصال ومكافحة ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات (PATTEC)

ليفينجستون، زامبيا، ١١–١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧

إن المجلس العلمي الدولي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته، هو المنبر الذي انشئ في أوائل عام ١٩٤٩، وتولت تشغيله منظمة الوحدة الأفريقية في عام ١٩٦٤، كوسيلة لتعزيز التعاون الدولي في مكافحة داء المثقبيات، وهو واحد من أكبر العقبات أمام أفريقيا للتنمية الاجتماعية – الاقتصادية، والذي أثر بشدة على صحة الإنسان والماشية، ويُحد من استخدام الأراضي؛ مما سبب الفقر وإدامة التخلف في القارة. وتقع أمانة المجلس في المكتب الأفريقي المشترك المعني بموارد الثروة الحيوانية التابع للاتحاد الأفريقي (AU-IBAR) في نيروبي، كينيا.

ويعقد المجلس العلمي الدولي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته مؤتمر دولي كل سنتين لنشر المعلومات العلمية المتعلقة بذبابة التسي تسى، ومشكلة داء المثقبيات بالنسبة للبشر والحيوانات، واستعراض استراتيجيات المكافحة، والتوصية بالنُهُج الملائمة في البحوث والمكافحة. وقد تمخض عن هذه الاجتماعات معلومات بشأن تحسين مكافحة ذبابة التسي تسى وداء المثقبيات، والتي استفادت منها العديد من البلدان في القارة، نتيجة لتحسين سبل العيش لا سيما في المجتمعات الريفية، حيث أن لهذه المشكلة تأثيرات سلبية عالية. إن المخرجات الناجمة عن المجمع العلمي للمجلس العلمي الدولي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته تُوفر معلومات حديثة ضرورية للطرق الأكثر ذكاءً في مكافحة داء المثقبيات وذبابة التسي تسى.

كما تُعقد اجتماعات سنوية للمنسقين لتقييم أداء جميع البلدان المتوطن فيها ذبابة التسي تسى وداء المثقبيات (T&T)، وكذلك تحديد العوائق، والحلول، وتنقيح خطط العمل لضمان تحقيق تقدم متسارع. وتضم الاجتماعات جميع البلدان المتضررة من ذبابة التسي تسى وداء المثقبيات لتقديم تقارير مرحلية، وتقاسم الدروس المستفادة مع الآخرين. وقد تزامن اجتماع هذا العام مع انعقاد المؤتمر الرابع والثلاثين للمجلس العلمي الدولي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته، ومن ثم تم تنظيم اجتماع مشترك لضمان فعالية التكاليف وتآزر النتائج.

وعقد المؤتمر الرابع والثلاثين للمجلس العلمي الدولي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته والاجتماع السادس عشر لمنسقي حملة عموم أفريقيا لاستئصال ومكافحة ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات في منتجع افانا بشلالات فيكتوريا، في ليفينجستون، زامبيا، في الفترة ما بين الحادي عشر والخامس عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠١٧. وكان الموضوع الرئيسي للمؤتمر هو 'الاستفادة من التقدم المحرز في مكافحة داء المثقبيات البشري والحيواني – والمضي قدماً في شراكة مع جميع أصحاب المصلحة'. وافتتح المؤتمر رسمياً وزير مصائد الأسماك والثروة الحيوانية، معالي مايكل كتامبو نيابة عن فخامة السيد ادغار اتشنجوو لونغ، رئيس جمهورية زامبيا. وقد القى الخطاب الرئيسي الذي قدمه مدير إدارة الاقتصاد الريفي والزراعة التابعة لمفوضية الاتحاد الأفريقي، الدكتور جودفري باهيجو نيابة عن المفوض سعادة السيدة جوزيفا ساككو. وتم الإقرار في الخطاب الرئيسي بإنجاز الكثير من العمل خلال الـ ٦٨ عاماً الماضية في مكافحة ذبابة التسي تسى وداء المثقبيات، وقد حان الوقت الآن لاستعراض التقدم الذي تم إحرازه فيما يتعلق بالترتيبات المؤسسية، والبحوث،

والتكنولوجيات المتاحة، والنُهُج، والشراكات، والاستثمارات والدروس المستفادة من أجل جلب ناقلات ذبابة تسي تسي وداء المثقبيات تحت السيطرة في أفريقيا.

واستعرض البروفسيور أحمد الصوالحي، مدير المكتب الأفريقي المشترك المعني بموارد الثروة الحيوانية التابع للاتحاد الأفريقي، أهداف المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين للمجلس الدولي العلمي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته، والاجتماع السادس عشر لمنسقي حملة عموم أفريقيا لاستئصال ومكافحة ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات، كما عرض سبل استئصال داء المثقبيات وذبابة التسي تسي، وتكنولوجيات المكافحة، والاستراتيجيات وخيارات السياسة العامة؛ ولتحديد الثغرات في البحوث والمكافحة، ولتقديم توصيات لبحوث مكافحة داء المثقبيات وذبابة التسي تسي للعامين المقبلين. وشكر فخامة السيد ادغار اتشنجوو لونج لتزامات حكومته في مجال مكافحة داء المثقبيات البشري والحيواني.

وحضر حفل الافتتاح أيضاً معالي وزير المقاطعة الجنوبية، الدكتور إديفي هاموكالي، نائب العمدة ممثلاً عن عمدة ليفنجستون، المستشار يوجين مابو؛ وأصحاب السمو الملكي، والقادة التقليديون؛ والدكتور ديفيد شامولنج، السكرتير الدائم لمصائد الأسماك والثروة الحيوانية، ووزير الدولة المسؤول عن الثروة الحيوانية في جمهورية كينيا، الدكتور أندرو تويمور. وفى خطابه الافتتاحي، ألقى الوزير الضوء على الآثار السلبية لذبابة التسي تسى وداء المثقبيات على التنمية الريفية، وعلى رفاه البشر في القارة الأفريقية، ودعا إلى تضافر بذل الجهود لضمان الاستئصال الكامل لذبابة التسي تسى من القارة.

وحضر المؤتمر ٣٠١ مشاركاً من ٣٤ بلداً من أفريقيا ومن خارجها. وركزت العروض على المجالات المواضيعية التالية: حملة عموم أفريقيا لاستئصال ومكافحة ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات التابعة للاتحاد الأفريقي؛ داء المثقبيات البشري الأفريقي (HAT)؛ داء المثقبيات الحيواني الأفريقي (AAT)؛ المكافحة البيولوجية لذبابة التسي تسي، والتأثيرات الاجتماعية – الاقتصادية، والبيئة واستخدام الأراضي. وألقيت كلمات تحت كل من هذه المجالات المواضيعية؛ وعقدت ندوات تم التركيز فيها على المواضيع الناشئة مثل ذبابة التسي تسي والجينات الوراثة للطفيليات/الجينوم/البروتينات.

وأثناء الاجتماع تم عرض مائة وخمسة عشر (١١٥) عرضاً علمياً، منها تسعون (٩٠) عرضاً تم عرضها شفوياً، بينما تم عرض خمسة وعشرين (٢٥) عرضاً مصحوباً بملصقات. وقدم سبعة وعشرون (٢٧) بلداً أفريقياً تقاريرها عن التقدم المحرز لأنشطة استئصال ذبابة التسي تسى ومرض داء المثقبيات منذ الدورة الأخيرة لمؤتمر المجلس الدولي العلمي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته الذي عقد في نجامينا، تشاد، في عام ٢٠١٥.

وأبرزت الأهمية الحاسبة لإدراج استراتيجيات وبرامج مكافحة واستئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات في خطط التنمية الوطنية وفي تعبئة الموارد واستدامتها في مكافحة ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات.

وأعرب المؤتمر عن تقديره للجهود التي تبذلها المنظمات الوطنية، والإقليمية، والدولية من أجل ضمان وصول البلدان التي يتوطن فيها المرض إلى الأدوات المناسبة للتدخلات ضد ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات. إن القضاء على داء المثقبيات البشري الأفريقي، والمكافحة التدريجية لداء المثقبيات الحيواني الأفريقي تبدو اليوم ضرورية، ويمكن تحقيق أهدافها، كما يجب أن تحظى بالدعم المنسق من قبل أصحاب المصلحة.

وجرى الإقرار بأن التدريب وتوجيه شباب العلماء كان أمراً حاسماً في معالجة مشكلة تزايد مطالب القوى العاملة لبحوث/مكافحة ذبابة التسي تسى وداء المثقبيات. وفى هذا الصدد أعرب الاجتماع عن تقديره للجهود المبذولة من جانب المنظمات التي تدعم بناء القدرات، وناشدت الآخرين للمساهمة في هذا الجهد النبيل.

ولاحظ الاجتماع بقلق بالغ انتشار الأدوية المزيفة و/أو إساءة استعمال الأدوية، وما يترتب على ذلك من ظاهرة العلاج الفاشل. وكان التوافق العام للآراء على أن جميع أصحاب المصلحة المعنيين ينبغي أن يعملوا بشكل أوثق مع الأذرع الحكومية ذات الصلة لمعالجة الأزمة في أقصر وقت ممكن.

وأعرب الاجتماع عن تقديره للجهود التي بذلها العلماء لتوليد معارف حديثة، وأدوات مناسبة في تخطيط برامج المكافحة/الاستئصال ودعت إلى إقرارها واعتمادها.

وتم عرض ومناقشة وجهات النظر التاريخية، وولاية ووظائف المكتب الأفريقي المشترك المعني بموارد الثروة الحيوانية التابع للاتحاد الأفريقي/المجلس الدولي العلمي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته. وأوصى الاجتماع بتعزيز المجلس ليتمكن من الاستجابة للتحديات الناشئة والتطورات التكنولوجية الجديدة.

وتم عرض ومناقشة المكاسب المحققة لوضع استئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات في أفريقيا، والتحديات، والدروس المستفادة، وأفضل الممارسات والآفاق المستقبلية.

وقدم الاجتماع عدداً من التوصيات التي تتطلب التنفيذ. وتحقيقاً لهذه الغاية، وجهت مداولات المؤتمر انتباه اجتماع اللجنة التقنية المتخصصة (STC) للوزراء المسؤولين عن الزراعة، والتنمية الريفية، والمياه والبيئة المقرر انعقاده يومي الخامس والسادس من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ والذي تنظمه مفوضية الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، إثيوبيا.

وأقر الاجتماع بالجودة العالية للعروض التي قدمت في إطار مختلف المجالات المواضيعية وما ترتب على ذلك من مناقشات. وبناء على ذلك، أصدر التوصيات التالية:

١- طُلب من الاتحاد الأفريقي إلى توعية المسؤولين الحكوميين الوطنيين من خلال حشد التأييد، وذلك بهدف التأثير على السياسات المتعلقة باستئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات، مع التركيز على تخصيص الموارد واستدامة برامج المكافحة. ولذلك، اتفق الاجتماع على أن توصيات المؤتمر الرابع والثلاثين المجلس الدولي العلمي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته بتوجيه اهتمام اللجنة الفنية المتخصصة (STC) للوزراء المسؤولين عن الزراعة، والتنمية الريفية، والمياه، والبيئة، أثناء اجتماعهم الذي سيعقد يومي ٥ و٦ من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، الذي ينظمه الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، إثيوبيا.

٢- وأحاط الاجتماع علماً مع القلق عدم وجود مبادئ توجيهية لاستخدامها في برامج دول حملة عموم أفريقيا لاستئصال ومكافحة ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات. ولذلك أوصي إلى الاتحاد الأفريقي بأن يقوم بقيادة وضع هذه المبادئ التوجيهية بالتعاون مع المنظمات الدولية من أجل إعلان مناطق خالية من ذبابة التسي تسى.

٣- وقد لوحظ أيضاً مع القلق بأن العديد من البلدان لم تدمج استراتيجيات استئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات في خططها للتنمية الوطنية على سبيل الأولوية، من أجل تعبئة الموارد الوطنية والإقليمية. وهناك حاجة إلى التذكير بالقرار الصادر عن قمة رؤساء الدول والحكومات التي عقدت في لومي، توغو، في عام ٢٠٠٠، الذي يرمي إلى استئصال ذبابة التسي تسى وداء المثقبيات ومكافحته وللقضاء عليهما من أفريقيا.

ومن شأن ذلك أن يساعد في تحديد أولويات الحكومات الوطنية في تخصيص الموارد لبرامج استئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات.

٤- وأحاط الاجتماع علماً بغياب تقارير إقليمية، وأقر بالحاجة إلى اعتماد نهج إقليمي في وضع المشاريع وفي البحث عن التمويل. وفي هذا الصدد، سوف يسعى، بشكل خاص، إلى دعم المنظمات الاقتصادية الإقليمية. ومن ثم، سيكون مكتب التنسيق لحملة عموم أفريقيا لاستئصال ومكافحة ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات قادراً على توفير الدعم التقني إلى البلدان المتضررة من ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات ويقوم بدور الميسر في عملية تعبئة الموارد.

٥- وإذ يلاحظ مع القلق تزايد تجزئة النُهُج المتبعة من قبل الشركاء فيما يبذلونه من جهود للمساهمة في الحرب ضد ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات، فقد أوصى بأن يقوم كل من المجلس الدولي العلمي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته، ومكتب تنسيق حملة عموم أفريقيا لاستئصال ومكافحة ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات التابع للاتحاد الأفريقي، بوضع أُطر للشراكة بين أصحاب المصلحة المتعددين مصممة كأساس لمساهمات الشركاء لمكافحة واستئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات (T&T).

٦- وإذ يلاحظ مع القلق الانفصال الظاهر بين بحوث ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات والعمليات الميدانية، وزيادة توجه بعض الباحثين والمؤسسات البحثية بمضاعفة المنفذين الميدانيين، وأوصى بأن يقوم المجلس الدولي العلمي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته بتقوية دوره التنسيقي لتعزيز الحوار في مجال السياسة العامة وبترجمة نواتج بحوث استئصال ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات إلى مجال التطبيق.

٧- ولاحظ الاجتماع بقلق بالغ انتشار الأدوية المزيفة و/أو إساءة استعمال الأدوية، وما يترتب عليه من ظاهرة العلاج الفاشل. وكان التوافق العام في الآراء لجميع أصحاب المصلحة المعنيين بأنه ينبغي العمل بشكل أوثق مع الأذرع الحكومية ذات الصلة لمعالجة الأزمة باستخدام نهج حديثة بما في ذلك إنشاء معامل الاختبارات.

٨- ولوحظ مع القلق أيضاً أن التقارير القطرية لحملة عموم أفريقيا لاستئصال ومكافحة ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات تفتقر إلى المعلومات، والتفاصيل عن ناقلات داء المثقبيات من غير ذبابة التسي تسي، وأوصت ببذل الجهود لإيلاء أهمية خاصة لهذا المجال البالغ الأهمية.

٩- وفيما يتعلق بقضية بحوث داء المثقبيات البشري الأفريقي، المكافحة/الاستئصال باعتباره شاغلاً في مجال الصحة العامة حتى عام ٢٠٢٠، وإذ يلاحظ التقدم المحرز المستمر والملحوظ. وقد أوصى الاجتماع بما يلي:

أ) ينبغي أن تتوافق استراتيجيات المكافحة مع التغييرات اللاحقة للحالة الوبائية، فضلاً عن الأدوات الحديثة التي أصبحت متاحة؛

ب) ينبغي تعزيز ملكية البلدان لهدف القضاء على المرض لضمان الاستدامة السياسية للعملية، بينما يجب أيضاً التوصية بإدماج أنشطة المراقبة الوبائية تدريجياً في النظام الصحي الروتيني لضمان الاستدامة التقنية؛

ج) وبغية تحسين المراقبة الوقائية للمرض، يجب الاستخدام الأمثل للأدوات المتاحة القائمة، مع وجود رصد منتظم للجودة. ولا بد من التشديد على أن التأكيد على حالات الطفيليات لا يزال ضرورياً. وينبغي تقييم أدوات التشخيص الحديثة ونظم الحلول الحسابية بشكل مستقل؛ ويتم تشجيع المبادرات الرامية إلى تحسين التمويل والوصول إلى أدوات الفحص والتشخيص؛

د) أنه على الرغم من العبء المنخفض نسبياً من داء المثقبيات الروديسية البشري الأفريقي، فمن المهم أن ينظر في وضعه وخصوصياته من أجل ضمان عدم استبعاده:

- إن اتباع نهج متعدد القطاعات (صحة واحدة) ضروري لمعالجة هذا المرض؛
- زيادة استخدام اختبارات التشخيص السريع (RDTs) للملاريا قلل من استخدام فحوص الدم المجهري لهذا الغرض؛ ومن ثم يحد عرضياً من إمكانية تشخيص داء المثقبيات الروديسية البشري الأفريقي عبر المجهر لنفس المريض. ينبغي تشجيع استخدام عينة الدم في التشخيص المجهري لداء المثقبيات الروديسية البشري الأفريقي في المناطق الموبوءة؛
- النظر في الأحداث السلبية الهامة المتعلقة بالأدوات العلاجية القائمة لداء المثقبيات الروديسية البشري الأفريقي، ويشجع المجلس الدولي العلمي لبحوث داء المثقبيات ومكافحته الشركاء للاستثمار في الجهود الممكنة لتوسيع التجارب السريرية للفيكسينيدازول (fexinidazole) كعلاج لداء المثقبيات الروديسية البشري الأفريقي؛

هـ) ومع الأخذ في الاعتبار أهمية أطلس داء المثقبيات البشري الأفريقي في رسم خرائط المرض، ودعم التخطيط للأنشطة للقضاء على داء المثقبيات البشري الأفريقي، يشجع بشكل كبير على نقل القدرة على استخدام هذه الأداة إلى المستوى الوطني في البلدان المتوطن فيها المرض؛

١٠- وأعرب الاجتماع عن تقديره للجهود المبذولة من أجل توليد معارف جديدة في مجالات الطفيليات، وناقلات المرض/علم الجينوم/البروتينات، والبيئة الكيميائية، مثل اختبار أشهر ناقلات المرض، وناقلات الأمراض والنمذجة التنبؤية للأمراض، وجاذبي التسي تسي/الطاردات وحظر انتقال اللقاحات باستخدام مولدات المضادات. وأوصى الاجتماع بترجمة وتقاسم هذه المعلومات في برامج المكافحة الوطنية لتعزيز جهود المكافحة وتخصيص الأموال.

١١- وفيما يتعلق بمسألة بحوث الناقلات، والمكافحة/الاستئصال أصدر الاجتماع التوصيات التالية:

أ- أن هناك تطورات جديدة للوصول إلى أدوات حديثة لمكافحة ذبابة التسي تسي وداء المثقبيات، وأن هذا يحتاج إلى الاستخدام الأمثل لمختلف التطبيقات من قبل برامج الرقابة الوطنية؛

ب- يتعين أن يأخذ في الاعتبار عند تدخلات مكافحة ذبابة تسى تسى التوزيع المساحي وعدوى داء المثقبيات لتعظيم الفوائد ومعدلات التكلفة في مكافحة داء المثقبيات الحيواني الأفريقي؛

ج- ينبغي على تدخلات مكافحة ذبابة تسى تسى أن تأخذ في الاعتبار آليات الاستدامة لتجنب إعادة وانتشار الإصابة في المناطق الخاضعة للرقابة؛

د- يجب أن يؤخذ في الاعتبار الأدوات الحديثة المقدمة لمكافحة التسي تسي وداء المثقبيات وتحديث معلومات التوزيع الجغرافي لذبابة التسي تسي وفقاً للتغيرات المناخية واستخدام الأراضي،

هـ- النظر في العلاقة بين التوزيع الجغرافي لذبابة التسي تسى وتغير المناخ ومكافحة التسي تسي وداء المثقبيات، فعلى المؤسسات أن تركز على التمويل لمواجهة قضايا تغير المناخ؛

و- يوصى بمواصلة الجهود لبحوث نقالات داء المثقبيات من غير ذبابة التسي تسي، وهو مجال ذات أهمية، ويجب تعزز تطوير رؤية حاسمة من أجل مكافحة ناقلات المرض لتحقيق أقصى قدر من السيطرة على عدوى داء المثقبيات الإيفانزي.

١٢- يتضمن مسار المكافحة التدريجي خرائط الطريق التي قدمت لاستئصال داء المثقبيات الحيواني الأفريقي. ومع ذلك لوحظ أن ناقلات داء المثقبيات من غير ذبابة التسي تسى لم يتم تضمينها. وأوصى الاجتماع بزيادة النظر في العمل بشكل وثيق مع المنظمة العالمية لصحة الحيوان.

١٣- وجرى التسليم بأن التدريب وتوجيه شباب العلماء كان أمراً حاسماً في معالجة مشكلة تزايد مطالب القوى العاملة لبحوث/مكافحة ذبابة التسي تسى وداء المثقبيات. وفى هذا الصدد أعرب الاجتماع عن تقديره لجهود المنظمات التي قدمت الدعم لبناء القدرات وناشدت الآخرين للمساهمة في هذه الجهود.